كيف لي

تتداعى الآمالُ بُرجاً فَبرجا

مُذ تَوَارى، ورُجتِ الأرضُ رَجّاً

دَمدَمَ الرعدِ والهمومُ جبالٌ

زاحفاتٌ تجيشُ فوجا فَفَوجا

وغيابُ المنصورِ عنا افتجاعٌ

وسواهُ لِنصرِنا ليسَ يُرجا

٤-نحنُ مَن غابَ بل تناءى عن

الحق ضياعاً، وما اتخذناهُ نهجا

٠٠٠

كيفَ لي أنْ أرى الحقيقةَ والفكرُ شتاتٌ بِظُلمةِ الشكّ لجّا

كيفَ لي أنْ أثوبَ للراحةِ الآن

وشـــوقـــي يَـــعُـــجّ ُ فـــــي الـــقـــلـــبِ ءَـــجّ َـــا

كـــيـــفَ لـــــي أنْ أعـــــودَ لـــلأمـــلِ الـــغـــضّ ِ

وروحـــــــي تـــحـــيـــاهُ حـــصـــنـــاً ومـــلـــجـــا

٨-كـــيـــفَ لـــي كـــيـــفَ لـــي ومـــا لـــي دلـــيـــلٌ

غـــيـــرَ رمـــــــزٍ يـــعـــيـــدُ حـــقـــا ونُـــضـــجـــا

°°°

طُـــفـــتُ كـــالـــريـــحِ أســـتـــفـــيـــقُ كـــمـــا الـــبـــرقِ

بـــصـــوتٍ يـــــــؤُجّ ُ فـــــي الـــــدربِ أجّ َـــــا

ذاكَ صـــــــــــوتُ الإيـــــمـــــانِ صـــــــــوتُ

الـــمـــروءاتِ وحـــســـبـــي بِـــمـــسـمـعِ الـــدهـــرِ وجّ َـــا

ذاكَ صـــــــوتُ الإنـــســـانِ صـــــــوتُ ضـــمـــيـــرٍ

مِـــــــن قـــديـــرٍ أبـــــــداهُ مـــزجـــا ودمـــجـــا

شـــائـــقٌ لا يُـــحَـــدّ ُ شـــوقـــي بِـــحَـــدّ ٍ

وغـــــــدا الـــصـــدرُ مـــــن فـــراقـــك لَـــحـــجَـــا

لـــــــي مـــــــن الـــوجـــدِ أنـــجـــمٌ وشـــمـــوسٌ

واشـــتـــيـــاقٌ إذا خَـــبـــبـــا عـــــادَ وهـــجـــا

فـــكـــأنّ َ الـــسـحـــابَ يُـــوقـــظُ فـــي الـــروحِ

حـــيـــاةً تَـــسـيـــلُ بـــالـــنـــورِ ثَـــجّ َا

فـــأقـــلـــنـــي مِـــــــن عَـــثـــرتـــي إنّ َ دربـــــــي

فـــــي شـــتـــاتِ الأوجـــــاعِ والـــحُـــزنِ لـــجّ َا

نـــاوَشَـــتـــهُ الـــذئـــابُ فـــــي لـــيـــلـــهِ الـغـامـضِ

كـــــم يـــرجـــو فـــيـــهِ أمـــنـــاً ووحـــجَـــاً

أنـــــا مـــــا زِلـــــتُ بـالـتـولـعِ مَـمـسـوسـاً

وقـــلـــبـــي إلـــــــى جَـــمـــالِـــكَ حَـــجّ َا

بَـــصَـــرٌ تـــائـــقٌ وقـــلـــبٌ مَـــشُـــوقٌ

والـــتـــفـــاتٌ إلـــــى الـــوَصِـــيّ ِ الـــمُـــرجّ َى

١٩-أنـــــتَ فَـــجـــرِي وَرَوضـــتـــي وَسَـــمـــائـي

فـاصـطـنِـعـنـي عـــلـــى عُـــيـــونِـــكَ نَـــهـجـا

...

يـــــــا ســـبـــيـــلاً بـــعـــدَ الـــسـبـيـلِ وحِـــصـــنـــاً

أنـــــتـــــمُ لـــــلـــــورى غـــيـــــاثٌ ومَـــنـــجـــى

نـــحـــنُ مِـــــــن غَـــيـــرِكُـــمْ نَـــتـــيـــهُ شَـــتـــاتـــاً

فَـــخُـــذونـــا مِـــــــن الـــضـــيـــاعِ لِـــمـــلـــجـا

نـــحـــنُ أيـــتـــامُـــكُـــمْ ولـــيـــسَ لـــــذا الـــيـــتـــمِ

سِـــــواكـــــم لِـــــمـــــا يُـــــخـــــافُ ويُـــــرجـــــى

نـــحـــنُ يـــــا سَـــيـــدي عـــلـــى العـــهـــدِ نَـــبـــقـى

لـــــــو نُـــشِـــرنَـــا وأجّـَـــــــتِ الـــحـــربُ أجّـَـــــا

كُـــلّـَـــمـــا تَـــنـــــزِلُ الـــبـــلايـــا عَـــلـــونـــا

وصَـــمـــدنـــا نـــشـــقّ ثَـــبـــجـــا وفَـــجّـَـــا

٢٥-كُـــلّـَـمـَـا تُـــظـــلِـــمُ الـــخـــطـــوبُ أضـــأنـــا

واشـــتـــعـــلـــنـــا كـــمـــا الـــحـــقـــيـــقـــةِ وهَـــجَـــا

...

يـــــــا يـــقـــيـــنـــاً يـــعـــيـــدُ نـــــبـــــضَ الأمـــــانـــــي

وانـــــتـــــصـــــاراً يـــــثـــــيـــــرُ نـــــقـــــعـــــاً ورهـــــجـــــا

لـــــســـــتُ مـــــمـــــن يـُـــقـــــاربُ الـــــيـــــأسُ قـــلـــبـــي

ويـــقـــيـــنـــي يـُـــضـــيءُ صُـــبـــحـــاً ودَلـــــجـــــا

وإذا الـــــفـــــكـــــرُ داهـــــمـــــتـــــهُ شـــــكـــــوكٌ

ضـــــــاءَ فـــيـــهِ الـــهُـــدى ونُـــورُكَ وجّـَـــــا

وإذا الـــــصـــــدرُ ضـــــــاقَ ذرعـــــــاً بِـــهَـــمٍّ

لـــيـــسَ إلاك فـــــي الـــشـــدائـــدِ أحـــجـــى

يـــــــا سَـــبـــيـــلـــي وغـــايـــتـــي ودلـــيـــلـــي

وانـــشـــراحـــي إذا فـــــــؤادي عـــــجّـَــــا

أنـــــــتَ قـــلـــبُ الـــوجـــود نـــبـــضـــاً وإرواءً

ووجـــــهـــــاً بِـــيُـــمـــنِـــهِ الـــخـــيـــرُ يـُـــزجـــى

٣٢- أخـــصِـــبـــي هـــكـــذا حُـــــــروفَ الـــمُـــرجّـَـى

بِـــــجـــــلالٍ.. ويـــــــا فـــــــؤادي تـــهـــجّـَـى